فاذا ثبت تمام كونه نعمة عظيمة عند وجود شرطها فاسرافه استحقار لنعمة الله تعالى
رؤية لها بعين الحقارة واهانة اذلالا لها واضاعة وقد صح حديث ونهاكم
عن قيل وقال واضاعة المال وكفرانها ضد الشكر المطلوب عليها ولذا قال وترك
الشكر فهو كما قال تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي شكر رزقكم فيستوجب المقت
بطلب وجود اشد البغض له فعطفه في قوله والبغض عطف عام على خاص والعتاب
في ذلك والعقاب فيما ذاهله من محرمات الانفاق من معطيها اسم فاعل من الاعطاء
وهو الله تعالى وسلبها اي نزعها وازالتها عن محلها عنه لعدم معرفة قدرها
اي عظمها وعدم رعاية حقها بالشكر كما ان شكرها بانواع الطاعات وحفظها
عما ذكر من الاسراف يستوجب اي يوجب ايجابا بليغا كما يدل له الصيغة وذلك
بالوعد الالهي ثباتها وزيادتها مع الثبات قال تعالى لئن شكرتم نعمتي وأطعتموني
لازيدنكم والخطاب وان كان لبني اسرائيل الا انه لهذه الامة اولى بحوز الكمالات
منهم المبحث الثالث في اصناف جمع صنف بكسر الصاد وجمع مفتوحها لغة
لغة حكاها ابن السكيت وجماعة صنوف قال ابن فارس فيما ذكر عن الخليل الصنف
الطائفة من كل شيء وقال الجوهري الصنف النوع والضرب الاسراف اعلم ان
الاسراف اي ماهيته اهلاك المال اي اتلافه واضاعته والقافة الاولى
والنفاده بالمعجمة محل القاف لان الانفاق لا يكون الا في الخير من غير فائدة معتد
بها شرعا ولا عرفا ولذا قال دينية او دنيوية مباحة فالاولى الفائدة
المعتد بها شرعا والثانية المعتد بها عرفا وقيد الدنيوية بالمباحة احترازا عن غيرها
كالانفاق في الماكل المحرمة والمشارب كذلك فمنه اي من الاسراف ظاهر وصفه
مشهور عند العالم وغيره كالقاء المال في البحر المراد بالبحر كل مغرق ولو نهرا
او القائه البر ضد البحر وفي نسخة والبئر بزيادة همزة وتبدل تحتية بعد
الموحدة وعليه فالمراد بالبئر المشهور منه الشامل للملح والحلو والنار ونحوها
من المتلفات مما لا يوصل بالبناء لغير الفاعل اليه اي لا يدرك بعد القائه
فيه ولا ينتفع به لتلفه فيه وحرقه بالمهملة وبعد الراء قاف اي خرق المتاع
وكسره وان لم يصيره جزءا ذا فوات منفعة في ذلك وقطعه اي جعله مقطوعا
بحيث لا ينتفع به ظاهره انه لو بقي مع ما ذكر انتفاع ما به لم يكن اسرافا لحصول
النفع مع ذلك في الجملة ويحتمل ان يراد بحيث لا ينتفع به فيما كان اولا فاده لو قطعها

اسراف

اسراف وكعدم اجتناء الثمار اي جمعها والافتعال بمعنى المجرد والثمار بكسر المثلثة وتخفيف
الميم جمع ثمر بفتح اوليه كجبل وجبال ويجمع على ثمر بضمتين ككتاب وكتب والزروع وهي
اي المبسوط وفي نسخة والزرع حتى غاية للعدم تهلك بكسر اللام في الافصح ولفساد
فيذهب الانتفاع بها وكعدم ايواء المواشي بالمعجمة جمع ماشية اي الابل والبقر
والغنم والارقاء جمع رقيق دارا او نحوها ظرف لايواء وهو بكسر الهمزة وسكون
التحتية مصدر آوى قلبت الواو الاولى ياء لسكونها عقب كسرة ومحل كون عدم الايواء
مما ذكر اسرافا ان كان في موضع يخاف فيه عليها لولا الايواء وكعدم الاطعام او
الالباس حتى يهلك من الحر او البرد وهذا غاية عدم الالباس وفيه ان الثوب يدفع
اذى الحر كما يدفع اذى البرد قال تعالى وسرابيل تقيكم الحر او الجوع غاية عدم الاطعام فالنشر على
غير طبق اللف ومنه اي من الاسراف ما فيه نوع خفاء يحتاج ادراك كونه كذلك
الى تنبيه وتوكيد لفاعله حتى ينفصل منه ويعلم انه من ذلك كعدم تهويه ما يغلب تغيره
بعد جمعه ان كان لا يعتاد تغيره فيها وعدم حفظه من المتلفات حتى يتعفن بنفسه
او بوصول رطوبة اي نداوة وبلل اسم مصدر من بله بلاء او نحوها كغبار او حتى
ياكله السوس ومما جرب للحفظ من السوس تعليق اسماء علماء المدينة المنورة على الحبة
الذين جمعهم من قال الا كل من لا يقتدى بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة فخذهم عبيد الله
عروة ابو بكر سعيد ثم سالم سليمان هم فقهاء طيبة بعهد التابعين اولي المتقدم وجمعت
اسماؤهم مع ذكر خواصها في قولي ارفع صداع منع سوس ائمة اذا علقت اسماءهم ذهب
العناء سعيد ابو بكر سليمان قاسم وعروة عبيد الله خارجة الهنا وهذا على ان السابع
القاسم بن محمد بن الصديق وهو قول سالم بن عبد الله بن عمر والفارة في المصباح بهمز ولا بهمز
يقع على الذكر والانثى جمعه فار كتمرة وتمر وفيران وفي المكان نفار مهموز من باب تعب كثر
فيه الفيران كذا في المصباح او النمل بفتح النون فسكون او نحوها من المتلفات واكثر
وقوع هذا النوع من الاسراف في الخبز بضم فسكون واللحم والمرق بفتح اوليه
آخره قاف معروف والجبن بضبط الجيم وبضمتين وتشديد النون كما في المصباح
ونحوها من الاطعمة مما يتهاون فيه فيحدث له ذلك وفي الفواكه جمع فاكهة في المصباح
هي ما يتفكه به اي يتنعم باكله رطبا كان او يابسا كالتين والبطيخ والزبيب والرطب
والرمان وقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان قال اهل اللغة انما خص ذلك بالذكر لان العرب
تذكر الاشياء مجملة ثم تخص شيئا منها بالتسمية تنبيها على فضل فيه ومثله قوله تعالى واذ اخذنا

Copyright © King Saud University